المحاضرة : الرابعة

المرحلة : الرابعة المكان: قسم التاريخ / كلية التربية للبنات

اسم المحاضرة : أحوال إيران خلال الحرب العالمية الأولى

.....

أعلنت إيران حيادها في أعقاب اندلاع الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، وامتنعت عن التعاون مع أي من الأطراف المتحاربة ، لكن الحياد الإيراني كان مجرد مساومة ، فلم يحترم الحلفاء ولا دول المحور ولا حتى الإيرانيون أنفسهم هذا الحياد ، غير أن الإيرانيين عرضوا على الحلفاء جملة شروط في حالة انضمامهمإليهم وهي : أن تنسحب القطعات الروسية من أذربيجان ، ودفع قرض ضخم للحكومة الإيرانية ، وتزويد الجيش الإيراني بالأسلحة الكافية ، وتخفيض سعر الفائدة على القروض البريطانية الروسية ، والتنازل لإيران عن مدينتي النجف وكربلاء العراقيتين .

عارض البريطانيون النقطة الأخيرة لكنهم انتهكوا مع الروس الحياد الإيراني وتمركزوا في الجنوب ، في وقت احتلت القوات الروسية الشمال الإيراني ، مما أثار الألمان ودفعهم لتحريك الوطنيين ، بينما سيطرت القوات البريطانية على الأحواز تماما ، وزاد النشاط العسكري الروسي في أذربيجان .

برزت بشكل واضح نشاطات الوطنيين الإيرانيين المعادية للحلفاء ، وبمساعدة ألمانيا التي أرادت تحفيز إيران لتتبع قيادة برلين وفينا واستنزاف طاقات بريطانيا وروسيا وتهديد موقع بريطانيا في الهند ، فاتصل الألمان مع بعض رجال الدين وشيوخ القبائل ، ومارسوا حملة ثقافية مضادة للحلفاء ، ونجح العميل الألماني واسموس عام ١٩١٥ في إثارة القبائل ضد بريطانيا في شيراز وبوشهر، وتألفت في شيراز اللجنة الوطنية لحماية استقلال إيران ، ونتيجة تزايد النشاط الألماني في إيران قررت روسيا إرسال قوات إضافية إلى الشمال واندفعت إلى طهران ،ووجهت إنذارا إلى إيران في ٧تشرين الأول ١٩١٥ لكبح نشاطات الألمان والعثمانيين .

وبسبب هذا الإنذار الروسي انتفض الديمقراطيون والجندرمة وغيرهم وتجمعوا في الطريق المؤدي إلى قم ، وعقدوا اتفاقية مع الألمان لتزويدهم بالسلاح ، إلا أن

الألمان طردوا من كرمنشاه وانسحبت حكومة الدفاع الوطني نحو الحدود العراقية الإيرانية .

كما شكل البريطانيون قوات تحت سيطرتهم ، ومع تطور الأحداث وقمع الحركة الوطنية ، اندلعت الثورة البلشفية في روسيا عام ١٩١٧ ، وخرجت روسيا من الحرب ، الأمر الذي جعل بريطانيا تنفرد بتحمل المسؤولية لمفردها في إيران ، في وقت ألغت روسيا فيه معاهدة ١٩٠٧ بين بريطانيا وروسيا .

كانت بريطانيا بحاجة إلى شخصية في السلطة يمكن الاعتماد عليها في إيران ، وقد حصلت عليها بوصول وثوق الدولة في ٧آب ١٩١٨ ، وبذلك فرضت هيمنتها على كل إيران .

خرجت إيران من الحرب مدمرة ، فقد ساءت الأوضاع الاقتصادية كثيرا وارتفعت أسعار المواد وانتشر القحط والجوع ، ولكن الإيرانيون طالبوا بالسيادة في مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩ ، التي لم تلبى في وقت عقدت فيه معاهدة جديدة بين بريطانيا وإيران في ٩أب ١٩١٩ ،والتي أثارت معادية ضد بريطانيا ، وشنت الصحافة الإيرانية هجوما عنيفا عليها ، لذلك فرض رئيس الوزراء الأحكام العرفية لقمع المحتجين .

إن ضعف الحكومة الإيرانية دفع بعض الإيرانيين للتمرد عليها ، مثل محمد الخياباني في أذربيجان ، والميرزا كوجك خان جنكلي في كيلان ، فضلا عن رجال القبائل ، وكانوا يحملون الحكومة مسؤولية انفلات الأوضاع ، ويتوقون إلى إجراء تغيير كامل لربما عن طريق انقلاب عسكري .

المصدر: د. خضير البديري ، التاريخ السياسي لإيران وتركيا

المحاضرة القادمة : الإضطراب السياسي والدعوة إلى الجمهورية